يهود استحفظوا التوراة فضيعوها

أوكل اللّه إلى اليهود ـ وإلى أحبارهم بخاصة ـ التوراة وحفظها، وطالبهم بالمحافظة عليها، واستحفظهم إياها بجعلها أمانة في أيديهم، ونهاهم عن تحريفها وتزويرها وتضييعها.

وفي هذا يقول القرآن: ﴿ إنّا أنزلنا التوراةَ فيها هُدَى ونور، يَحْكُم بها النبيّون الذين أسلموا للذين هادُوا، والرَّبانيُّون والأحبارُ بما استُحْفظوا من كتاب اللّه وكانوا عليه شهداء، فلا تَخْشَوا الناس واخشَوْن، ولا تشتروا بآياتي ثمناً قليلاً ﴾[1].

استحفظ اللّه الربانيين والأحبار التوراة، أي طلب منهم حفظها ـ والهمزة والسين والتاء تفيد الطلب في لغة العرب ـ ولكن ماذا فعلوا؟

لقد حرَّفوا التوراة وغيَّروها وبدَّلوها وحرَّفوها، وأضافوا لها الكثير من ضلالاتهم وتصوراتهم وأفكارهم، وجعلوا هذا المزيج كلام اللّه!!.

وقد يتساءل بعض الناس عن الحكمة من طلب اللّه من يهود حفظ التوراة، وهو يعلم أنهم سيحرِّفونها ويغيِّرونها.

ولعلّ الجواب ـ واللّه أعلم ـ من وجوه:

منها: أن اللّه يريد أن يقيم الحجة على يهود، وأن يظهر فيهم علمه

---

(١) المائدة: ٤٤.